

أسد الغابة

وولد له من الولد بناته كلهم وأولاده الذكور كلهم من خديجة إلا إبراهيم؛ فأما البناء فزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة - هن - وأما الذكور فالقاسم وبه كان رسول الله يكتفى والطاهر والطيب وقيل : القاسم والطاهر عبد الله وهو الطيب؛ لأنه ولد في الإسلام وقيل : القاسم عبد الله وهو الطاهر والطيب فمات القاسم بمكة وهو أول من مات من ولده ثم عبد الله قاله الزبير بن بكار . وقد ذكرت في خديجة وفي بناته - هن - أكثر من هذا . ولما تزوج خديجة كان عمره خمساً وعشرين سنة وكانت هي ابنة أربعين سنة وقيل : غير ذلك . ذكر بناء الكعبة .

ووضع رسول الله الحجر الأسود .

قال ابن إسحاق : كانت الكعبة رضما فوق القامة فأرادت قريش أن يهدموها ويرفعوها ويستقوها وكانوا بها بون هدمها فاتفق أن نفراً من قريش سرقوا كنز الكعبة وكان يكون في جوف الكعبة وكان البحر قد ألقى سفينته إلى جدة لرجل من الروم فتحطم فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها فاجتمعت قريش على هدمها وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة فلما أجمعوا على هدمها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهو جد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب فتناول حمراً من الكعبة فوثب من يده فرجع إلى موضعه فقال : يا معاشر قريش لا تدخلن في بنيانها من كسبكم إلا طيباً ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة .

وقيل : إن الوليد بن المغيرة قال هذا .

فهدموها واقتسمت قريش عمارة البيت فكان الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الأسود واليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش وكان ظهرها لسهم وجمح وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني أسد وبني عدي بن كعب؛ فبنوا حتى بلغ البناء موضع الركن فكانت كل قبيلة تريد أن ترفعه حتى تجادلوا وتخالفوا وأعدوا للقتال فبقو أربع ليال أو خمس ليال فقال أبو أمية المخزومي : يا معاشر قريش اجعلوا بينكم أول من يدخل من باب المسجد فلما توافقوا على ذلك ورضوا به دخل رسول الله ف قالوا : هذا الأمين قد رضينا به فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال : هلموا ثوباً فأتوه به فوضع رسول الله الركن فيه بيده ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من التوب ثم ارفعوا جميعاً فرفعوه حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه رسول الله بيده ثم بنى عليه .

وكان رسول الله يسمى في الجاهلية : الأمين قبل أن يوحى إليه .

وقيل : كان سبب بنائها أن السيل ملأ الوادي ودخل الكعبة فتصدعت فبرتها قريش .

وقيل : إن الذي أشار بأول من يدخل أبو حذيفة بن المغيرة وكانت هذه فضيلة لرسول ﷺ على سائر قريش ومما قدمه ﷺ قبل المبعث من الكرامة . ذكر المبعث .

قالوا : بعث رسول ﷺ أوله أربعون سنة وذلك في ملك أبرویز بن هرمز بن كسرى أنشروان ملك الفرس .

وقال ابن المسيب : بعثه ﷺ أوله ثلاط وأربعون سنة فأقام بمكة عشراً وبالמדינה عشرة .

وقال ابن إسحاق : بعثه ﷺ أوله أربعون سنة فأقام بمكة ثلاثة عشرة سنة وبالמדינה عشرة .

وقيل : إنه كتم أمره ثلاثة سنين فكان يدعوه مستخفياً إلى أن أنزل ﷺ تعالى : " وأنذر عشيرتك الأقربين " فأظهر الدعوة .

قال أبو عمر : بعثه ﷺ نبياً يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل .

أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس عن ابن إسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن جارية الثقفي - وكان واعية - عن بعض أهل العلم أن رسول ﷺ حين أراد ﷺ كرامته وابتداه بالنبوة ؛ فكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول ﷺ خلفه وعن يمينه وشماله فلا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تقول : السلام عليك يا رسول ﷺ